

جواز سفر لمستقبل أكثر إشراقا

ريتشل نيوتون

ويمكن لجواز السفر أن:

- يشجع الأطفال على تقدير عملية التعلم، وإدراك أنه حتى لو كانوا قد حرموا من التعليم الرسمي، فإن التعلم المرتبط بالبيئة المحيطة لهم له قيمة مؤكدة.
- يشجع أفراد الأسرة البالغين على لعب دور فعال في تعليم الأطفال؛
- يسهل إمكانية إعادة التسجيل في المدرسة عن طريق تزويد المعلمين بمعلومات موثقة عن تجارب الأطفال، ومن ثم تمكينهم من إجراء تقييم أكثر دقة عن قدرات الأطفال واحتياجاتهم؛
- يحدد قيمة المعرفة التي ستساعد الأطفال على الحفاظ على لغتهم وشخصيتهم الثقافية.
- يسجل المهارات المهنية التي اكتسبها الشباب لأنها تدعم سبل الأسرة لكسب الرزق.

تعمل ريتشل نيوتون بمنظمة "السعي لتأهيل الناس" **Seeking to Equip People**، وهي منظمة غير حكومية مقرها ألمانيا، وبريد المنظمة الإلكتروني: stepinik@yahoo.com

وقد حصلت ريتشل لتوها على رسالة ماجستير عن "التعليم في التنمية"، من جامعة إيست انجيا، بالمملكة المتحدة. بريد الإلكتروني: Rachnewton@aol.com

يمكن أن يؤدي منح شهادة تفيد بالحصول على تعليم رسمي معين وغير رسمي، في شكل جواز سفر تعليمي معترف به دولياً، إلى مساعدة الأطفال، الذين انقطع تعليمهم بسبب الصراعات، على مواصلة تعليمهم.

في التسجيل في المدارس. ومثل الشباب في العديد من المواقف الأخرى للصراعات، يضطر الأكراد إلى إعادة سنوات الدراسة ويشعرون بالإحباط نتيجة لذلك ويتركون المدرسة في النهاية. وبالتالي، يصلون إلى سن الشباب تعوقهم الأمية ودون أن يحصلوا على شهادة تبين ما حصلوا عليه من دراسة أو قدراتهم.

ومن الممكن أن يسهل جواز السفر التعليمي، وهو عبارة عن سجل يحصل عليه الأطفال والشباب، عملية التعلم، ويساعد في حل مشكلة اعتماد ما درسوه. وسواء كان الأطفال النازحون يذهبون إلى المدرسة أم لا، أو يقيمون في مخيم أو في سكن خاص، تتاح لهم مجموعة كاملة من فرص التعلم. ومن بين الفرص التعليمية التي يمكن إتاحتها للأطفال النازحين تعلم موضوعات مثل الصحة العامة، الصحة والسلامة (بما في ذلك الوعي بالألغام الأرضية)، وتوزيع الطعام والمواد غير الغذائية، وتخطيط المخيم على الطبيعة ومعرفة مرافق البنية الأساسية للمخيم. ومن الممكن أن تتيح هذه النشاطات فرصاً أكبر لتعلم الطفل. ويمكن أن تشارك الوكالات التي تقدم المعونات الأطفال في أنشطتها وتصدر لهم شهادات تفيد مشاركتهم وما حصلوا عليه من معرفة عن طريق جواز السفر.

هاجر ماردي مع أسرته وهو في سن الثانية من عمره من قرية أجداده لأن صدام حسين أخلى ريف كردستان من سكانه. وقبل أن يتمكن من بدء تعليمه اضطرت أسرته مرة أخرى إلى الرحيل، وهاجرت هذه المرة إلى إحدى البلدات التي جمع فيها صدام حسين الأكراد النازحين. وبدأ ماردي الذهاب إلى المدرسة، ولكن في عام 1991 هاجر مع أسرته إلى إيران حيث عاشوا في مخيم للاجئين. وبعد عودتهم إلى العراق، استقرت أسرة ماردي في سكن مؤقت بالقرب من الحدود وذلك قبل توفير مأوى لهم في مخيمات النازحين. وتمت إعادة تسجيل ماردي في المدرسة ولكن سرعان ما تركها. وعاش ماردي في مخيمات النازحين لمدة إحدى عشرة سنة. ولا يستطيع القراءة أو الكتابة ويعمل حالياً باليومية.

إن قصة ماردي ليست استثنائية، فأتثناء فترة عملي لمدة خمس سنوات ونصف في شمال العراق قابلت العديد من الأطفال والشباب الذين لم يكملوا تعليمهم الابتدائي بسبب النزوح الداخلي. وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت على أسر النازحين أن بعضهم انتقل أربع عشر مرة خلال عدد مماثل من السنين. ومن النادر أن تتزامن الانتقالات مع بدء أو انتهاء السنة الدراسية، ولذلك، واجه العديد من الأطفال مشكلة كبيرة

